

بارزة وحشرناهم فلما غادر منهم احدًا الى اخر الايات في هذا المعنى وكفى قولا
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزال الساعة شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مضجع
عما رزعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذابا لله شديد هذا مما يصور الشئ على حقيقته ويمثل احوال ذلك اليوم **هـ** ومما
عذابا لله شديد هذا مما يصور الشئ على حقيقته ويمثل احوال ذلك اليوم **هـ** ومما
يصور ذلك الكلام الواقع في الصفة كقوله حكاية عن الصحابة لما توجهوا فرعون
بما توجهوا به حين امنوا قالوا انا الى ربنا المنقلبون انما نطعم ان يعقر لنا ربنا
خطايانا انما كنا اول المؤمنين وقال في موضع اخر انا الى ربنا منقلبون وما
تتقمنا الا ان امتنا بايات ربنا لما آتانا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين
وهذا ينبغي عن الكلام العزيز لما ناله الجاهل لما سمعه **هـ** ومن باب
التشبيه والتكوير قوله تعالى انما امره اذا اراد شئ ان يقول له كن فيكون
وقوله قلنا لهم كوني اقرءه سائين وكقوله فاوحينا الى موسى انضرب بعضك
الجرف فاعلق وكان كل فريقا يطرد العظم وتقصي قسام ذلك مما يطول ولم
اقتصد استيقان ذلك وانما صيرت لك المثال بما ذكرت ليستدل واشترت اليك بما
اشترت لنا ما انما اقتصرنا على ذكر قصيد المحترى لان الكتاب يفصلونه على
اهل دهره ويقدمونه على من في عصره ومنهم يدعيه الامحيا غلوا ويرحم انه يتأني
البحر في قوله علوا والمحرف تستظهر شعره وتذكر بقوله وترى كلامه من ثباتهم
وعبارته مضادا لما عندهم ترهاهم مدسا قد رد رجبته وموضع رتبته وحد
كلامه وبهياتان يكون المطوع فيه كالموسى منه وان يكون كانهاروا الباطل
كالبحر وكلام رب العالمين **كلام البشر فان قال قائل** فقد قدح
المجد في نظم القرآن واذعي عليه الخلل في البيان واضاف اليه الخطاء في المعنى
واللفظ **هـ** وقال ما قال فهل من فصل قبل الكلام على مطاع المحرف في القرآن
تما قد سبقنا اليه وصنفا هل الادب في بعضه فكفوا واتى المتكلمون على ما وقع
اليهم فشقوا ولو لاذ ذلك لاستقصينا القول فيه في كتابنا واما الغرض الذي
صنفتنا فيه في التفصيل والكشف عن اعجاز القرآن فلم يجزه على المقرب الذي
وقد رجونا ان يكون ذلك معينا وواقعا وان سهل الله لنا ما نريناه من املاء معا
في القرآن ذكرنا في ذلك ما يشبهه من الحسن الذي ذكره لان اكثر ما يقع من الطعن
عليه فانما يقع على الجهل القوم بالمعاني وبطريقه الكلام العرب وليس ذلك من
مقصود كتابنا هذا وقد هال السج على الله عليه وسلم فضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه وقد قصدنا فيما **اهلينا** الاختصار وهذا

الطريق

الطريق فمن كمال طبعه للوقوع على فضل اجناس الكلام استدرك ما بيننا ومن تعد عليه
لكم بين شعره بين والفردق والاخلط والحكم بين فضل زهير والناغدا والفضل
بين الجعدي واصحابه ولم يعرف سببه في نظره ولم يعلم ان من الباطل الذي يميزه
ويخبر منه شعره الى العبد في جملة الشعر وشعر على الصلاة فكيف يمكن النظر
في ما وصفتنا والحكم على ما بيننا فان قال قائل فان ذكرنا من هولاء الشعراء
الذين سميتم الاشعر والابلاغ قل له هذا ايضا خارج عن غير هذا
هذا الكتاب وقد حكم فيه الاربعة ويحتاج ان يجدد لهذا الكتاب ويقرب له باب
وليس من قبيل ما نحن فيه بسبيل ولغايل ان يقول قد سلم بعض الكلام من
العوارض والعيوب ويبلغ لمدته في الفصاحة والنظم العجيب ولا يبلغ عندك
حد المعجز فلم قضيت بما قضيت به في القرآن دون غيره من الكلام وانما لا يصح
هذا السؤال وما تقدم فيه من اشعار في نهاية الحسن وخطب ورسائل في غاية
الفضل لا تاقديتنا هذه الاجناس قد وقع التناسخ فيها والمسماة عليها
والتناسخ في طريقها والتناسخ في بابها وكان اليون بين البعض والبعض في
الطبقة الواحدة قريبا والمتناسخ حقيقا وذلك القدر من السج ان ذهب
عنه الواحد لم يابس منه الباقون ولم ينقطع الطبع في مثله وليس كذلك سميت
القرآن لانه قد عرفنا ان لوهم ينقطع دون مجاراته والطبع يرتفع عن مجاراته
ومسمااته وان الكل في البحر عنه على حد واحد وكذلك قد نرى عن راحمون ان كلام
الحافظ من السمت الذي لا يؤخذ فيه والبا الذي لا يذهب عنه وانت تجد قوما
يرون كلامه قريبا ومنهاجه معينا ونظا قوله ضيقا حتى يستقن بكلامه
ويقرح الى ما يؤخر به كلامه من بيت ساير ومثل بيت نادر وحكمه معناه مقوله
وقصه مجيبه ما تورد واما كلامه في انشاء ذلك نشطو قليله والفاظ يسيرة
فاذ العوج الى تطويل خاليا عن شئ يستعين به فيضطره بقوله من قول غيره
كان كلاما **كلام غيره** فان اردت ان تحقق هذا فانظر في كتبه في نظم
القرآن وفي الرد على النصارى وفي خبر الواحد وغير ذلك مما يجري هذا الجري هل
يجد في ذلك كآه ورفق تستعمل على نظم يدليج وكلام يبلغ على ان متاجري الكتاب
قد نازعوه في طريقته وجاذبوه على منهجه فمنهم من ساواه حين ساماه ومنهم
من ابر عليه اذ باراه **هـ** هذا ابو الفضل ابن العميد قد سلمت
مسلكه واخذ طريقه فلم يقصر عنه ولعله قد بان تقدمه عليه لانه ياخذ في الرسالة
الطويلة فيستوفيها على مذهبه ويكملها على شروط صغته ولا يقتصر على ان

حدود